

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

### الرسالة

(١كور ٣: ٩-١٧)

يا إخوة إننا نحن عاملون مع الله وأنتم حرث الله وبناء الله\* أنا بحسب نعمة الله المعطاة لي كبناء حكيم وضعت الأساس وأخر بني عليه. فلينظر كل واحد كيف يبني عليه\* إن لا يستطيع أحد أن يضع أساساً غير الموضوع وهو يسوع المسيح\* فإن كان أحد يبني على هذا الأساس ذهباً أو فضةً أو حجارةً ثمينةً أو خشباً أو حشيشاً أو تبناً\* فإن عمل كل واحد سيكون بيئاً لأن يوم الرب سيظهره لأنه يعلن بالنار وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو\* فمن بقي عمله الذي بناه على الأساس فسينال أجره\* ومن احترق عمله فسيخسر وسيخلص هو ولكن كمن يمر في النار\* أما تعلمون أنكم هيكل الله وأن روح الله ساكن فيكم\* من يفسد هيكل الله يفسده الله لأن هيكل الله مقدس وهو أنتم.

### نحو حياة روحية مثمرة

قد يكون السبب الرئيسي لفشلنا رغبتنا في تصحيح حياتنا الروحية كامناً في عدم وضوح نياتنا. يقول أحدهم: «لقد حان الوقت لكي أتوقف عن الخطيئة وأصلح سبلي وأتوب». طبعاً النية صادقة لكنها غير واضحة، أو بالأحرى غير محددة. من يملك الرغبة الصادقة لإصلاح نفسه

عليه أن يحدد ما يجب إصلاحه. ما هي خطيئته الكبرى والوسائل التي يجب استعمالها ضدها والمخاطر التي يجب تجنبها لعدم الوقوع فيها ثانية. فحص الذات يأتي أولاً وبعدها تأتي

الحلول. على الإنسان أن يقول: «بعون الله لن أقع في هذه الخطيئة أو تلك، سوف أقلع عن هذه العادة؛ سوف أقطع هذه العلاقة غير الصحية؛ سوف أسلح نفسي بهذه الوسائل لكي لا أقع في هذه الخطيئة». المبدأ نفسه ينطبق على الرغبة في عيش حياة بر. لا يكفي أن يقول الإنسان: «من الآن وصاعداً سوف أعيش حياة مرضية لله». هنا أيضاً النية صادقة لكنها غير محددة وغير واضحة. رغم أن هذا التعبير صادر عن قلب صادق إلا أنه لن يؤدي إلى

النتيجة المرجوة ما لم يحدد أهدافه. على من يرغب بترك حياة الخطيئة والعيش في البر أن يسأل نفسه عن الواجبات التي لا يستطيع إتمامها، وما يعيق إتمامها، وما عليه أن يقوم به لتحقيقها. متى فعل هذا عليه أن يقوم بتحديد هدفه ويقول: «ساعدني يا رب لكي أحقق هذا الهدف المحدد الذي لم أستطع بلوغه لغاية الآن. سوف أستعين بهذه الوسيلة أو تلك. مثلاً: إذا أغاظني أحدهم سوف أكون

صبوراً ولن أبدأ باستعمال الكلمات البذيئة، وربما لن أجيء أبداً. لن أعاشر بعض الأشخاص وسوف أبدأ تصرفاتي بالصلاة». كلما حدد

الإنسان هدفه ورغبته كلما سهل توجيه الأفكار والأقوال والأفعال نحو الهدف المنشود.

سبب آخر لفشلنا نوايانا الجيدة هو عدم التزامنا الجاد بما تعهدنا به. إن بعد يومين أو ثلاثة وبسبب ضغوط حياتنا اليومية والاهتمامات الحياتية، ننسى وعودنا وما نرغب به. لذا، إذا كنا حقاً نرغب في تحقيق نوايانا الحسنة، علينا أن نحضر إلى ذاكرتنا تعهدنا بعد كل صلاة صباحية ومسائية ونقول: «يا رب أعدك بأن أتخلص من هذه الخطيئة، وأرغب في

العدد ٣٤/٢٠٠٥

الأحد ٢١ آب

تذكار القديس تداوس الرسول  
والقديسة الشهيد باسي وأولادها  
الشهداء ثاوغنيوس وأغابويوس  
(حبيب) وبستوس (أمين)  
اللحن الثامن  
إنجيل السحر التاسع

## الإنجيل

(متى ١٤: ٢٢-٣٤)

في ذلك الزمان اضطّر يسوع تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوه إلى العبر حتى يصرف الجموع\* ولمّا صرف الجموع صعد وحده إلى الجبل ليصلي. ولمّا كان المساء كان هناك وحده\* وكانت السفينة في وسط البحر تكدها الأمواج لأنّ الرياح كانت مضادة لها\* وعند الهجرة الرابعة من الليل مضى إليهم ماشياً على البحر\* فلما رآه التلاميذ ماشياً على البحر اضطربوا وقالوا إنه خيال ومن الخوف صرخوا\* فللوقت كلمهم يسوع قائلاً ثقوا أنا هو لا تخافوا\* فأجابته بطرس قائلاً يا رب إن كنت أنت هو فمرّني أن آتي إليك على المياه\* فقال تعال. فنزل بطرس من السفينة ومشى على المياه آتياً إلى يسوع\* فلما رأى شدة الرياح خاف وإذ بدأ يغرق صاح قائلاً يا رب نجني. وللوقت مد يسوع يده وأمسك به وقال له يا قليل الإيمان لماذا شككت\* ولمّا دخلا السفينة سكنت الرياح\* فجاء الذين كانوا في السفينة وسجدوا له قائلين بالحقيقة أنت ابن الله\* ولمّا عبروا جاءوا إلى أرض جنيسارت.

تحقيق هذا الهدف. ساعدني لتحقيق وعدي». هذا الوعد اليومي، صباحاً ومساءً، يجب أن يترافق مع صلاة حارة إلى الله لكي يمنحنا النعمة والقوة اللازمين لتحقيق رغبتنا. يجب أن لا نأوي إلى الفراش مساءً دون فحص ذواتنا لنرى ما إذا عملنا نهاراً على تحقيق وعدنا. إذا لم نعمل علينا طلب الغفران من الله وتجديد الوعد ونسعى بعدها لأن نجاهد أكثر. السبب الثالث لفشل رغبتنا في العيش حياة مسيحية أفضل هو الخوف الذي قد يزرعه الشرير فينا من الصعاب التي ستواجهنا في جهادنا. لا حياة قداسة بدون عمل وصعاب وأتعاب، بل غالباً ما تتطلب حرباً شرسة طويلة. يجب أن لا نوجد في الأمكنة حيث يمكن أن نخطئ وأن نبتعد عما يجلب الميزات الرخيصة، ونتحمل بعض الأمور المزعجة. على سبيل المثال، إذا تعهدت بعدم الغضب عليك أن تحتل بعض الأمور التي تعتبرها في العادة لا تحتل، مثلاً أن تجبر نفسك على عدم الرد على إهانة الآخرين لك، أو عدم تبرير موقفك، عدم استعمال كلمات نابية واستبدالها باللطيفة. كل هذه احتملها لأجل تحقيق رغبتك بالتخلص من الغضب. الخوف الأكبر الذي قد يدخل إلى ذهنك هو تفكيرك في ما سيقوله الناس عنك بأنك جبان أو غبي. لذا قد يصاب الإنسان بالخيبة وتتبخر كافة جهوده. في هذه الحالة على الإنسان أن يتذكر الأشخاص الواردة سيرتهم في الكتاب المقدس، وسيّر ملايين القديسين الذين عاشوا قبلاً وجاهدوا وتحملوا المشقات الكثيرة وربما الموت، لكي يحصلوا على الملكوت. علينا أن نتذكر أنه مهما كان الإنسان ضعيفاً فإنه بعون الله يحتمل كل الأشياء إذا كانت لديه الرغبة الصادقة. الأهم، علينا أن

نتذكر أن الله يرغب في إصلاحنا لذا فإنه سوف يأتي لعوننا إذا استدرنا نحوه بصلاة حارة، وإذا استغلينا الوسائل والقدرات التي يعطينا إياها. الخطوات الأولى هي الأصعب والأكثر إيلاماً، بعدها تسهل الطريق. كل انتصار على الشيطان يكون دافعاً نحو انتصار آخر أكبر. المهم أن نبقى أمام أعيننا الخيرات التي سوف يمنحنا إياها الله في الملكوت الآتي، وأن العذاب الذي نقاسيه الآن لا يقاس بعذابات اليوم الأخير. لننظر الرب يسوع مصلوباً على خشبة ومن بعدها قائماً من بين الأموات، عندها تهون الأمور.

السبب الرابع والأخير لفشل وعودنا وتعهداتنا هو في رغبتنا بأن نصير قديسين بين ليلة وضحاها. كثيرون ممن يرغبون بحياة روحية أفضل يتصورون بأنهم سوف يحصلون على مبتغاهم بسرعة البرق، إلا أنهم يكتشفون أنهم لم يستطيعوا تغيير طريقة حياتهم بسرعة. الإنسان العتيق لا يتحول بسهولة إلى إنسان جديد كما أن الشجرة الكبيرة لا تسقط عند أول ضربة فأس. الإنسان ينمو في الكمال والنضوج الروحي كما كل شيء في الطبيعة ينمو شيئاً فشيئاً. القداسة حياة، والحياة نمو يتطلب تدرجاً تصاعدياً، وهذا يحتاج إلى وقت. لا بد من العثرات والسقطات خلال النمو الروحي، كما لا بد من أن يمرض الإنسان خلال نموه الجسدي. هذه السقطات تساعد وتقويه لكي تتضح طريق المستقبل.

أمر آخر يجب التنبيه إليه وهو أن لا يطلق الإنسان الوعد الكبيرة التي يعرف سلفاً أنه لا يستطيع الإلتزام بها. مثلاً، إذا أراد التزام حياة الصلاة، عليه أن يعد الرب بالترام ما يستطيع القيام به. فلا يعد أن يصلي أربع ساعات يومياً وهو يعلم مسبقاً

## تأمل

ان سيدنا له المجد قد علمنا بانفراده في الجبل في أوقات الصلوات أن نكون هادئين ساكنين في أوقات صلواتنا وأن تكون تلاوتنا لألفاظ الصلوات بغير قلق ولا طياشة كمن يكون منفرداً في الجبل. وأن يكون اعتمادنا في الشكر والتسبيح والابتهاال على رزانة النفس لا على تلاوة الألفاظ فقط. وأن يكون وقوفنا قدام الله بالخوف والوقار. وأن يكون مطلوبنا نعيم الملكوت الباقي لا تحصيل نعيم الأرض الفاني. ويا للعجب من الذين يقفون قدام سلاطين العالم والوزراء وذوي الشوكة ثابتين كالصخر متأدبين خائفين ناظرين إلى ذلك الشخص المنتصبين لديه بالوقار ممتثلين لما يصدر من أمره ونهيه مبادرين إلى العمل بهما صامتين متحفظين من الكلام في ما لا ينبغي... فإذا كانت هذه المهابة توجد في مجلس الملوك المائتين فالذين يدخلون بيعة الله الحي الأبدى ويقفون أمام خالق السلاطين ويسمعون الله يتكلم والأنبياء يُسبِّحون والرسل يبشرون والملائكة يمجدون وهم مع ذلك غافلون غير منتبهين لما يسمعون بل يتشاغلون بأحاديث العالم... كم يستحقون من الإهانة

ان ظروف الحياة اليومية لن تسمح بذلك. ربع أو نصف ساعة صباحاً ومساءً أفضل من عدم القدرة على الالتزام بساعات.

لنحدد خطايانا ونعمل على محوها، ولنحدد أهدافنا الروحية ونلتزم بها ولا نخف من التجارب والمصاعب ولنتكل على الله ولا بد أن نصل إلى القداسة.

## صورة الرسول بطرس في إنجيل متى

يُظهر لنا الإنجيلي متى أن سمعان بن يونا كان معيلاً لأسرته، وكان عمله صيد السمك. فلما تبع يسوع سمي «كيفا»، وهي كلمة آرامية معناها صخرة، يقابلها في العربية صفا أي صخرة. ويرجح أن بطرس كان تلميذاً ليوحنا المعمدان قبل مجيئه إلى المسيح. هو وأخوه إندراوس كانا أول من دعاهما الرب يسوع ليكونا تلميذين ورفيقين له وملازمين إياه باستمرار: «وإذ كان يسوع ماشياً عند بحر الجليل أبصر أخوين سمعان الذي يُقال له بطرس وأندراوس أخاه يُلقيان شباكاً في البحر فإنهما كانا صيادين. فقال لهما هلم ورائي فأجعلكما صيادي الناس. فلوقت تركا الشباك وتبعاه» (متى ٤: ١٨-٢٠).

حماس الرسول بطرس وغيرته ساعده على أن يبرز كمتقدم أو الأول بين التلاميذ. يذكر القديس متى اسمه دائماً الأول عند ذكر أسماء الرسل: «أمّا أسماء الإثني عشر رسولاً فهي هذه. الأول سمعان الذي يُقال له بطرس وأندراوس...» (متى ١٠: ٢). وأيضاً في حادثة التجلي يذكر اسمه أولاً (متى ١٧: ١٠) وفي بستان جتسيماني (متى ٢٦: ٣٧).

إذا احتل بطرس المكانة الأولى في لوائح الرسل فهو يرافق يسوع أينما

يذهب ويشهد كل معجزاته مع يوحنا ويعقوب (الأكبر). هو من مجموعة التلاميذ المميزين الذين شاهدوا مجد يسوع. غالباً ما نجده على رأس الرسل وأول من يجيب الرب مثلاً في دفع جزية الهيكل (متى ١٧: ٢٤).

إذا تتبعنا صورة الرسول بطرس في إنجيل متى نرى أموراً تبرهن على سرعة إيمانه وثقته بآبنا الله. يطلب من المسيح أن يجعله يمشي إليه على الماء... «إن كنت أنت فمُرني أن آتي إليك على الماء» (متى ١٤: ٢٨).

الرسول بطرس هو أول من أدرك حقيقة يسوع فاعترف جهاراً بأنه المسيح ابن الله الحي (متى ١٦: ١٦) وذلك مجيباً عن سؤال المسيح «وأنتم من تقولون إنني أنا» (متى ١٦: ١٥) فيجيبه يسوع قائلاً «أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها وأعطيكَ مفاتيح ملكوت السموات. فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات» (متى ١٦: ١٨-١٩). ما يقصده المسيح هنا أن الصخرة هي الإيمان بيسوع رباً وإلهاً والإعتراف ببنوته للأب. من هنا تبرز مكانة الرسول بطرس وأهميته.

طبعاً لا يخلو فكر الرسول بطرس من الأفكار الزمنية كما يظهر في قوله ليسوع «حاشاك يا رب، لا يكون لك هذا» (متى ١٦: ٢٢) وذلك إذ سمعه يقول أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم. إلا أنه مع كل ذلك كان متمسكاً بيسوع المسيح كما ظهر من قوله: «يا رب إلى من نذهب. كلام الحياة الأبدية عندك» (يو ٦: ٦٨).

يبرز القديس متى في آخر إنجيله إنكار الرسول بطرس للمسيح: في ليلة آلام المسيح وفي اجتماعه الأخير مع تلاميذه، قال لهم: «كلكم

والعقاب. وإذا وجدناهم هكذا متغافلين غير متأدبين وهم في بيعة الله وسفينة الخلاص وميناء السلامة فكيف إذا خرجوا إلى الأسواق... وعصفت رياح التجارب وتراكت وساوس الشياطين ورمتهم بسهام الشهوات وحراب اللذات البدنية كالنهم والسكر والفسق فمانا يكون حالهم. وإذا كانوا مغلوبين هكذا في المدينة المحصنة... فكيف يكون حالهم في بلاد العدو. وإذا كان هذا عملهم في الكنيسة وهذه أفعالهم بعد الخروج منها فكيف يضجرون من تأديب الله ويتسخطون من حلول الأمراض والبلايا والمظالم. وكيف يستعظمون وقوع المصائب ويتألمون من مصادمتها لهم وهم لا يتذكرون الأسباب الموجبة لوقوعها عليهم. وإذا علمنا ان ما ينزل بها من الأضرار إنما هو من تأديب ربنا قصاصا عن خطايانا فكيف لا نتجنب المعاصي ونبتعد عنها. ويا للعجب من كوننا دائما نسمع ربنا مخاطبا لنا قائلا كما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا أنتم بهم ولا نبادر إليه مسرعين ومن هنا نعلم اننا نحن المخطئون إلى ذواتنا لأننا لو لم تكن عصاة ظالمين لعبيد ربنا لم يتسلط علينا الظالمون والخاطئون والغاصبون.

القدوس يوحنا الذهبي الفم

تشكون في في هذه الليلة لأنه مكتوب أني أضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية... فأجاب بطرس وقال له: وإن شك فيك الجميع فأنا لا أشك أبدا. قال له يسوع الحق أقول لك إنك في هذه الليلة قبل أن يصيح ديك تنكرني ثلاث مرات، قال له بطرس ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكر...» (متى ٢٦: ٣١-٣٥). فعلا أنكر بطرس المسيح ثلاث مرات: عندما جاءت إليه جارية وقالت له أنت كنت مع يسوع الجليلي، والمرة الثانية لما وجدته امرأة أخرى فقالت للذين هناك هذا كان مع يسوع الناصري. وفي المرة الثالثة حين جاء الحاضرون هناك وقالوا لبطرس حقا أنت أيضا منهم فإن لغتك تظهرك. وعندما صاح الديك تذكر بطرس كلام يسوع فخرج وبكى بكاء مرا (متى ٢٦: ٦٩-٧٥).

نستنتج من خلال ما أشار إليه الإنجيلي متى أن الرسول بطرس هو صورة عن الإنسان الضعيف الذي يسقط عند التجربة ولكن يبين لنا في الوقت ذاته أهمية ذرف الدموع الناتج عن توبة صادقة. هذا ما يدعونا نحن المؤمنين أن نتوب عن أعمالنا الشريرة وأفعالنا الخبيثة ونعترف بخطايانا لأنه إن طلبنا من الله أن يغفر لنا «فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم» (١ يو ١: ٩).

## الحوار الأرثوذكسي - الكاثوليكي

جريا على العادة السنوية المتبعة بين البطريركية المسكونية والفاثيكان بتبادل الزيارات في مناسبة عيد شفيعي الكرسيين الرسولين، قام وفد من البطريركية المسكونية برئاسة المطران يوحنا زيزيولاس بزيارة روما في آخر شهر

حزيران ٢٠٠٥ في مناسبة عيد الرسولين بطرس وبولس.

أثناء الزيارة أعلن المطران زيزيولاس للبابا بنديكتوس السادس عشر موافقة قدااسة البطريرك المسكوني برثلماوس الأول على استئناف الحوار بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية والعمل على إنهاء الشقاق بين الكنيستين منذ ٩٥٠ سنة. الحوار بين الكنيستين انطلق عام ١٩٨٠ وتوقف عام ٢٠٠٠ إثر فشل أحد اجتماعات «اللجنة المشتركة للحوار اللاهوتي بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية» الذي عقد في الولايات المتحدة.

وقد أعلن المطران زيزيولاس للبابا ان رؤساء الكنائس الأرثوذكسية الأربع عشرة المستقلة وافقوا على تسمية ممثلهم الجدد في لجنة الحوار. ومما قاله: «علينا أن نستأنف الحوار اللاهوتي في المستقبل القريب، ونركز على المسائل الكنسية الأساسية وبالأخص معالجة موضوع الأولوية والخدمة البطريركية في الكنيسة». كما أشاد المطران زيزيولاس بالتزام البابا بالعمل من أجل الوحدة المسيحية، وأن كليهما يعيان صعوبات هذا الطريق.

يذكر ان قدااسة البطريرك المسكوني كان قد اتفق العام الماضي مع قدااسة البابا يوحنا بولس الثاني قبل وفاته على استئناف الحوار، وكان على البطريرك المسكوني الحصول على موافقة كافة الكنائس الأرثوذكسية الشقيقة.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb